

## المسييرة الخضراء

في يوم 16 أكتوبر من سنة 1975 أعلن المغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه عن تنظيم أكبر مسيرة سلمية في التاريخ مكنت من تحرير الأقاليم الجنوبية للملكة وقد وضعت هذه المسيرة السلمية حداً لخوض ثلاثة أرباع قرن من الاستعمار والاحتلال المريض لهذه الأقاليم ومهن المغرب من تحقيق واستكمال الجزء الأكبر من وحدته الترابية وبعد أن بنت محكمة العدل الدولية بلاهاتي في ملف المغرب، وجاء رأيها الاستشاري معترفاً للمغرب بحقه في صحرائه مؤكداً على وجود روابط قانونية وروابط بيعة متجردة كانت دائماً قائمة بين العرش المغربي وأبناء الصحراء الغربية، أعلن جلالة المغفور له الحسن الثاني طيب الله ثراه عن تنظيم مسيرة حضراء لاسترجاع الصحراء وتحريرها.

وقد جاءت المسيرة الخضراء لتضع حداً فاصلاً مع منطق الحرب وأسلوب المغامرة، وحرصاً من جلالة المغفور له الحسن الثاني على تجنيب المنطقة حرباً مدمرة اتخذ قراره الحكيم القاضي بتنظيم مسيرة خضراء والداعي إلى نبذ العنف واللجوء إلى الحوار لتسوية النزاعات وقد رأى الكثير من المؤرخين وعلماء الاجتماع السياسي وسيكلولوجيا الجماعات في المسيرة الخضراء فعلاً اجتماعياً وسيكلولوجياً متميزاً. واعتبره الأستاذ عبد الله ساعف، أول ارتعاشة قومية عاشها المغرب والمغاربة قاطبة بعد الاستقلال.

وفي 5 من نوفمبر سنة 1975 خاطب الملك الحسن الثاني المغاربة الذين تطوعوا للمشاركة في هذه المسيرة قائلاً "غداً إن شاء الله ستخترق الحدود، غداً إن شاء الله ستتطلق المسيرة الخضراء، غداً إن شاء الله ستتمكنون طرفاً من أراضيكم وستتمكنون رملاً من رمالمكم وستتمكنون ثرى من وطنكم العزيز".

وقد بلغ عدد المغاربة الذين شاركوا في المسيرة الخضراء 350,000 مواطن من بينهم 10 في المائة من النساء، من جميع مناطق المغرب، إضافة إلى مشاركة وفود كل من المملكة العربية السعودية، والأردن، وقطر، والإمارات، وسلطنة عمان، والسودان، والغابون والسنغال، والأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي. وكان اختيار الملك الحسن الثاني لعدد المشاركين المغاربة يساوي عدد الولادات بالمغرب في تلك الفترة في 9 نوفمبر 1975، أعلن الملك الحسن الثاني أن المسيرة الخضراء حققت المرجو منها وطلب من المشاركين في المسيرة الرجوع إلى نقطة الانطلاق أي مدينة طرفاية.

ومن نتائج حث المسيرة الخضراء الذي أصبح من العلامات الفارقة في تاريخ المغرب الحديث، قبول إسبانيا إجراء المفاوضات والوصول إلى اتفاقية مدرید الموقعة يوم 14 نوفمبر 1975، وهي الاتفاقية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي بموجبها دخل المغرب إلى العيون سليماً، وانسحب الإدارء الإسبانية من المنطقة يوم 26 فبراير 1976 قبل يومين من الموعد المحدد في اتفاقية مدرید الذي كان 28 فبراير.

